تسليما لمن له الخلق والامر • وصبرا على هذا المصاب الذي اورث
في القلب تزايد الجمر • فلقد قرح هذا المصاب الجفون •
واسال عيون العيون • ومولانا حفظه الله ممن يتلقى
امر الله بالتسليم • ويلقى الخطوب الصادعة بقلب سليم •
وهو ادرى بان هذه الدار ليست بدار القرار • وان مفقوده
نزل في جوار الكريم • وشتان بين ذلك الجوار وهذا الجوار
ولولا ان التعزية سنة مشروعة • وطريقة في السلف
متبوعة • لما اوردنا على جنابه هذه المقالة • ولا ابتدينا
له منها بهذه الحالة • اذ هو بكل ذلك ادرى • وبمعرفته اولى
واحرى • فلله الخلق والامر • وليس الا الصبر والاجر •
هذا والموت منهل لا بد من وروده • ومحضر لا بد من
شهوده • ورسول لا بد منه • وامر لا محيص عنه • وما مات
احد قبل اجله الذي قدره • ولا تقدم عنه ولا تاخر عنه
خردله • فالله تعالى لا يسمع المولى بعدها الا التهاني •
وبلوغ الاماني • ويعظم اجره • ويجبر كسره • ويلهمه
الصبر على ما اصابه • ويحميه بعدها من طروق المحن •
وخطوب الزمن •

تعزية بابن شهر

ولم تر عيني كالصغار مصابهم • يقلب اكباد الكبار على الجمر
فلا تبك مفقودا الى الخير مضى • سعيدا بلا اثم عليه ولا وزر
فانك راس المال ما دمت باقيا • وعوضت منه بالمثوبة والاجر

غيره

سلم لاحكام القضاء فما • يجد الفتى جزع ولا اسف
واصبر فان الصبر يعقبه • ابد الزمان الاجر والخلف
وبنى انها سطرت عن كبد حرى • وفؤاد يتنفس الصعدا
ترى • واجفان قريحة • وعيون بالدموع غير شحيحة

وغير

8

وغير خاف على علم المولى ان الاولاد وان كانوا اعز الاشياء
على الانسان • في كل مكان وزمان • انما هم هبات تسترد وتسترجع
وعطايا تسلب وتنتزع • وحسنات تدخر للوالدين ودرجات
ترفع • وحيث كان كذلك فسبيل العاقل المتصور • واللبيب
المتدبر • ان يبادر عند نزول القضاء • الى التسليم والرضا •
على ان الموت حتم على الكبير والصغير • ومآل كل جليل
وحقير • واذا سلم الاصل فالفرع فايت مستدرك • وغاية في
السير حين يدرك • فالشجرة الكريمة ما دامت ثابتة الاصول
فهي تخرج كل حين زهرا جديدا • وتحمل كل وقت ثمرا نضيدا •
وبقاء مولانا اجل المواهب • وفي سلامته عوض عن كل ذاهب •
واذا قاس الناس بين ما سلب الدهر وبين ما وهب • وميزوا
بين من بقي ومن ذهب • علموا ان الله تعالى قد ابقى لهم الجانب
الامنع • والجناب الارفع • والملاذ الذي يلجا اليه الاسلام •
والكهف الذي يعيش في ظله الانام • والشمس التي تشرق بنورها الايام •

تعزية اخرى اما بعد فقد بلغ المملوك ما اسهر جفونه •
واجرى عيونه • واحرق فؤاده • وشرد رقاده • واطال انينه
واكثر حنينه • من موت علامة الاقران • ونادرة الاوان •
واعجوبة الزمان • من كان كالبحر لا تكدره المسايل • والبرزخه
عن مرتبة الفضل قول قايل • والله يعلم ما عند المحب من القلق •
وتجرع الغصص والحرق • للحادث العظيم • والخطب الملم
الجسيم • ولا ينفع العبد الا التسليم • تسليما لقضائه •
ورضا ببلائه • وصبرا على هذا المصاب الذي علا الفؤاد
ارتياعا • وقطع له القلوب اضطراعا • وهذا سبيل درج عليه
الاول والاخر • وقضية استوى فيها الضعيف والقادر •
لا يسلم من ذلك ملك نافذ الامر • ولا فقير خامل القدر •

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)